

سؤال وجواب عن مذهب الجهمية الحلوية

تأليف

الشيخ عبد الله بن أحمد الرواف النجدي

قاضي المكلا (المتوفى سنة ١٣٥٩هـ)

تحقيق

د. أمين بن أحمد بن عبد الله السعدي

أكاديمي يماني، أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بجامعة طيبة

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعده،

فرسالة الشيخ عبد الله بن أحمد الرواف النجدي رَحِمَهُ اللهُ -قاضي المكلا- الموسومة بـ «سؤال وجواب عن مذهب الحلولية الجهمية» - وهي نسخة خطية موجودة بمكتبة الأحقاف الحكومية بمحافظة حضرموت، مدينة تريم، ورقمها (٢٩١٤)، وتقع المخطوطة في (٥) ورقات - وهي عبارة عن سؤال وجهه بعضهم للشيخ عبد الله يسألونه عن مذهب الجهمية الحلولية فبين فيها مؤلفها خطر هذه النحلة الدخيلة على بلاد اليمن، وأنها تدعو إلى الكفر بالله العظيم وبرسوله الكريم وأكثر رَحِمَهُ اللهُ من الأدلة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام الدالة على بطلان هذا المذهب الخطير، وأن أتباعه كفار بل أكفر من اليهود والنصارى. وقد تحدث في بداية الرسالة مقدما للفتوى ببيان حقيقة مذهب الجهمية الحلولية، ثم تكلم عن موقف أهل العلم المتقدمين والولاءة من هذا المذهب، وأن ضلال هذا المذهب أعظم من ضلال إبليس .

ثم تحدث عن حكم الشرع في السحرة وأن هؤلاء القوم يتعاطون السحر الذي دلّ الكتاب والسنة على تحريمه بل كفر من فعله أو دعا إليه .

وأبان رَحِمَهُ اللهُ وضوح دين الإسلام، وبيان الكتاب والسنة للحق ثم بين خطأ استدلال الجهمية الحلولية ببعض النصوص وسببه، ثم ذكر النصوص الدالة على وحدانية الله تعالى، ووجوب عبادته وحده لا شريك له وأن هذا

الدين واضح لا خفاء فيه لمن أراد اتباعه بخلاف هؤلاء القوم الذين يخفون مذهبهم إلا على من يدخل في مذهبهم الخطير بل ويأخذون الأيمان المغلظة على إخفائه عن الناس .

وتحدث عن بعض الساعين لنشر هذا المذهب في بعض المدن اليمنية وأخذهم العهد في عدم نشر هذا المذهب وبيانه للناس، فأفتى المؤلف أن هؤلاء الضالين لا عهد لهم ولا يجوز السكوت عن باطلهم ولو أخذوا العهود على الناس، بل إن كشفهم وإظهار باطلهم من أفضل الأعمال عند الله تعالى؛ لأنه من النصيحة التي أمر بها الدين الإسلامي .

وفي نهاية الفتوى قال إنه لا حرمة لأيمان الزنادقة، وإن الواجب إظهار عقائدهم وضلالهم للعلماء ليفتوا فيهم بما يستحقوه، وأنه قد حلّ قتل هؤلاء الجهمية الحلولية شرعاً بلا قود من قبل ولادة الأمر .

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

Abstract

All praise belongs to Allah, Lord of the universe. May salat and salam be upon our prophet, Muhammad, as well as his family and companions.

To proceed:

Sheikh Abdullah bin Ahmed al-Rawaf al-Najdi (may Allah have mercy on him), Judge of Al-Mukalla, Yemen, wrote a treatise entitled A Catechism on the Doctrine of the Pantheistic Jahmites. It is found at al-Ahqaf public library in Tarim, Hadramout as a handwritten manuscript, number (2914).

The MS is five pages and consists of a question posed to Sheikh Abdullah al-Najdi regarding the doctrine of the pantheistic Jahmites. He responded by clarifying the danger that this heretical sect poses to Yemen, stressing that its doctrine constitutes disbelief in Allah, the Almighty, and His noble messenger r.

The author (may Allah have mercy on him) mentioned abundant evidence from the Qur'an and Sunnah indicating the deviance of this dangerous ideology, and that its adherents are disbelievers; in fact, their disbelief is more severe than that of Jews and Christians.

In the beginning of the treatise, as a preface to his fatwa, the author discussed the reality of the Jahmite doctrine. He then discussed the position of the early scholars and rulers regarding this doctrine, clarifying that its deviation is greater than that of Satan himself. He also talked about the legislative ruling of sorcery, explaining that the Jahmites perform sorcery which has been forbidden by the Quran and Sunnah. In fact, the Quran and Sunnah indicate that anyone who performs or calls to sorcery is a disbeliever.

The author (may Allah have mercy on him) then expounded on the clarity of the religion of Islam, and highlighted the fact that the truth is known through the Quran and Sunnah. He also clarified the Jahmites' misuse of certain texts and the cause of their erroneous conclusions. He then mentioned the texts that prove the oneness of Allah and the obligation of worshipping Him alone without partners. He also cited the texts that show that the religion of Islam is unambiguous and clear for those who want to follow it, in contrast to the Jahmites who only reveal their beliefs to those who enter their dangerous sect; in fact, only to those who solemnly promise to conceal their doctrine from people.

He went on to discuss some of those seeking to spread this sect's deviant doctrine in Yemen, even though they took a covenant not to do so. Hence, the author ruled that these deviants are not to be trusted, and that it is impermissible to be silent about their falsehood. Rather, exposing them and clarifying their deviance is from the best deeds in the sight of Allah because it is a form of advice obligated by Islam.

At the end of his fatwa, he mentioned that heretics' covenants have no sanctity, and that it is obligatory to expose their beliefs to the scholars so that they can give appropriate rulings regarding them. It is also permissible for the rulers to execute the Jahmites without retaliation (qawad).

Allah knows best. May Allah confer His salat, salam, and blessings upon our prophet, Muhammad, his family and companions.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلامُ الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشرُّ
الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

فإن من توفيق الله ومنته على عباده أن حفظ لهم دينهم الذي ارتضاه لهم
كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وجعل سبحانه
العلماء العاملين حُرَّاساً لهذا الدين، يردون عنه كيد الكائدين، وضلال
الضالين، ثم إن هذا الخير الذي يقوم به أهل العلم لا يقتصر على مكان دون
مكان، ولا زمان دون زمان؛ بل هو مستمر أينما حلوا ونزلوا؛ لأن مقصودهم

هو نصره هذا الدين، ورفع رايته عالية؛ لأنه الدين الذي لا يقبل الله سواه. ومن هؤلاء الأعلام الذين كانت لهم جهود مشكورة في الذبّ عن العقيدة السلفية: القاضي عبد الله بن أحمد الرواف النجدي-قاضي المكلا-، أحد القضاة الذين وفدوا على حضرموت في عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي^(١)، فقد كانت له دعوة مباركة في المكلا ببلاد حضرموت وإصلاحات قام بها هناك.

ويذكر المؤرخ الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي رَحِمَهُ اللهُ^(٢) في مقال له في مجلة العرب أنّ الناس يتداولون تلك الإصلاحات التي قام بها إلى يومنا

(١) هو: عمر بن عوض القعيطي - أحد سلاطين حضرموت -، وقد وصف بالحزم والشجاعة، واتهمه بعضهم بالتقصير في العبادة، والانحراف في السيرة، والله أعلم. وقد توفي سنة ١٣٥٤ هـ بحيدر آباد الدكن بالهند وخلفه السلطان صالح بن غالب. انظر: إدام القوت (ص ١٨٧).

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن محسن الناخبي اليافعي، ولد في يافع سنة ١٣٢٦ هـ، وبها نشأ ثم انتقل إلى حضرموت واستقر مع والديه في قرية تبالة من أعمال الشحر، ودرس على الشيخ سالم الكلاي وغيره من المشايخ، ثم انتقل إلى المكلا وعمل مدرّساً فيها، وبعد ذلك ناظراً للمعارف بالسلطنة القعيطية، ومع تغير الأوضاع في فترة الحكم الاشتراكي في جنوب اليمن هاجر الشيخ عبد الله إلى المملكة العربية السعودية واستقر في جدة إماماً لأحد مساجدها، بالإضافة إلى تدريسه للعلوم الشرعية حتى وفاته رَحِمَهُ اللهُ بجدة في الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ. من مؤلفاته: رحلة إلى يافع (يافع في أدوار التاريخ) - ط -، وحضرموت: فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب (شذور من مناجم الأحقاف) - ط -، و الكوكب اللامع فيما أهمل من تاريخ (ط). انظر: هداية الأختيار (ص ٢٨٧-٢٨٨)، وإدام القوت (ص ١٢٧ مع الحاشية) ط المنهاج، وموقع (شبكة الناخبي يافع) على الشبكة العنكبوتية.

هذا^(١)، فرحم الله أهل السنة ما أحسن أثرهم على الناس.

ومن آثاره النافعة هذه الرسالة المسومة بـ: «سؤال وجواب عن مذهب الجهمية الحلولية^(٢)»، وموضوعها: رد على مذهب أهل الحلول ووحدرة الوجود^(٣) الذي وُجد ببعض أجزاء اليمن آنذاك.

وقد بين أهل العلم ضلال هذه النحلة الدخيلة على المسلمين وكشفوا عوارها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عند ذكره للأقوال الضالة للطوائف المنحرفة عن العقيدة الصحيحة: «والقول الثالث: قول حلولية الجهمية الذين يقولون: إنه بذاته في كل مكان، كما تقول ذلك النجارية؛ أتباع حسين النجار وغيرهم من الجهمية. وهؤلاء القائلون بالحلول والاتحاد^(٤)

(١) انظر: مجلة العرب: (٢٧ / ٦٩).

(٢) حلولية الجهمية هم الذين قالوا: إن الله في كل مكان، يقول الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ عنهم كما في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة ص (٣٨): «فقالوا هو تحت الأرض السابعة، كما هو على العرش، فهو على العرش وفي السموات وفي الأرض وفي كل مكان...». وكذا ذكر الإمام الدارمي في كتابه (الرد على الجهمية: ص ٤١) عن هذه الفرقة قولها: «إن الله في كل مكان لا يخلو منه مكان» - تعالى الله وتقدس عن قولهم علواً كبيراً -.

(٣) وحدة الوجود عند الصوفية: عقيدة هدامة خلاصتها: أن الوجود واحد، هو وجود الله تعالى، فالعالم -عندهم- هو الله، وليس هناك خالق ومخلوق، بل جميع المخلوقات عينه، فهو -عندهم- عين ما ظهر وعين ما بطن. انظر: مصرع التصوف، للبقاعي (ص ٦٤).

(٤) الاتحاد هو: جعل الشئيين المختلفين شيئاً واحداً، وقيل: هو تصيير الذاتين واحدة ولا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعداً. انظر: التعريفات (ص ٨)، والمعجم الفلسفي (ص ٢) وقد قسمهم ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كما في مجموع الفتاوى (١٧٢ / ٢) إلى قسمين: القسم الأول: هو من يقول بالاتحاد الخاص، وهو قول يعقوبية النصارى ومن

من جنس هؤلاء؛ فإنّ الحلول أغلب على عبّاد الجهمية وصوفيتهم وعامتهم، والنفي والتعطيل أغلب على نُظّارهم ومتكلميهم، كما قيل: متكلمة الجهمية لا يعبدون شيئاً، ومتصوفة الجهمية يعبدون كلّ شيء؛ وذلك لأنّ العبادة تتضمن القصد والطلب والإرادة والمحبة وهذا لا يتعلق بمعدوم، فإنّ القلب يتطلب موجوداً، فإذا لم يطلب ما فوق العالم طلب ما هو فيه»^(١).

وهذه الرسالة-غيرها- من الرسائل التي تبين جهود أهل السنة في الرد على أهل البدع، وهذه الردود-ولله الحمد- مدعّمة بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح، كما سيلحظ القارئ في هذه الرسالة مدى النصح الذي بذله هؤلاء العلماء لعموم المسلمين وتحذيرهم من هذه الأهواء التي تظهر على الناس من وقت لآخر. فجزى الله مؤلّف هذه الرسالة خيراً، ونفع بها المسلمين، وردّها من ضلّ إلى الهدى، إنّ ربي سميع قريب.

وافقهم من الغلاة المنتسبين للإسلام. والقسم الثاني: الاتحاد العام وهو قول من يقول: إن عين وجود الله هو عين وجود الكائنات، وهو قول ابن عربي وأصحاب وحدة الوجود.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية (١/٨٣-٨٤).

عملي في التحقيق

فقد كان عملي في تحقيق هذه الرسالة كالآتي:

- قمت بنسخ المخطوطة، ثم قابلت ما نسخته على المخطوطة الأصل؛ وأصلحت الأخطاء الواردة في المخطوط^(١)؛ ولم أقف على نسخ أخرى لهذه الرسالة إلا هذه النسخة بعد البحث في الكتب التي لها عناية بالمخطوطات.

- عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

- خرجت الأحاديث النبوية والآثار وذلك بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد، مع نقل حكم العلماء عليها، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فاكتفي بعزوه فقط.

- عزوت الأقوال إلى قائلها.

- قمت بتفسير الكلمات والمصطلحات الغريبة.

- عرّفت بالأماكن المذكورة في الرسالة.

- ترجمت الأعلام المذكورين في الرسالة ترجمة مختصرة.

- عرّفت بالطوائف والفرق المذكورة في الرسالة.

(١) فمن الأخطاء الإملائية التي أصلحتها في الرسالة -وهي كثيرة-، فمثلاً: كتابة الناسخ «ذلك وكذلك» هكذا: «ذاك، وكذلك»، ووضع «الذي» بدلا عن «التي»، ويضع (ابن) بين العلمين، وهكذا تركت الهمزات في نهاية الكلمات ونحو ذلك ولم أنبّه على ذلك في الهامش لكثرتها.

هذا وقد بذلتُ جهدي في إخراج هذه الرسالة بالصورة المرضية-إن شاء الله-، فما كان من توفيق وسداد فمن فضل الله ومنتته، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، والله المستعان.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

ترجمة المصنف^(١):

اسمه ونسبه: هو القاضي عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل رواف (١٢٩٢-١٣٥٩هـ)، وآل رواف أسرة عريقة ينتهي نسبها إلى محمد بن علوي بن وهيب، أحد بطون بني حنظلة بن مالك بن مناة بن تميم، فهو وهبي تميمي، وعشيرته مشهورة في القصيم. مولده: وُلد في مدينة بريدة عام ١٢٩٢هـ.

نشأته وحياته العلمية:

أخذ مبادئ الكتابة والقراءة في كتابت بلده، فلما شبَّ شغف بطلب العلم، وأخذ عن علماء بلده، فمن مشايخه: الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم والشيخ إبراهيم بن حمد آل جاسر -رحمهما الله تعالى-. ثم حدث به الرغبة في الاستزادة من العلم إلى أن سافر إلى دمشق عاصمة البلاد الشامية، وكانت أهلة بالعلماء لاسيما علماء الحنابلة، فأخذ عنهم وأكبَّ على العلم والتحصيل، حتى أدرك إدراكاً تاماً، واغتنم إقامته في دمشق لنسخ الكتب العلمية، وأهمها المكتبة الظاهرية التي حوت كتباً عظيمة، منها: كتب مدرسة ابن أبي عمر الغنية بفقهِ الحنابلة، وكان حريصاً على اقتناء الكتب، فدأب لذلك بكل طريق حتى صار لديه مكتبة كبيرة تعد أكبر مكتبة خاصة في نجد.

ثم عاد إلى بريدة فبقي بها مدة، وبسبب بعض الظروف غادر إلى بلاد عسير، فرأى فيها المخالفات الشرعية من دعوى الولاية، والطرق،

(١) انظر في ترجمته: كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن

والتصوف، ولم يقدر على إزالتها فسافر إلى حضرموت وأقام بالمكلا^(١) في سلطنة القعيطي في عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي، فأكرمه السلطان وعرف له حقه من التوقير والإجلال، ثم ولّاه قضاء المكلا فكان يقضي بالمذهب الشافعي حسب مذهب الدولة، وما حوّله الحكم به الوالي، مع أنّ دراسته في المذهب الحنبلي.

فحمدت سيرته، وشهد له بالنزاهة والعفاف والعدل في الأحكام، وكانت مدة ولايته القضاء في المكلا من سنة ١٣٢٩ هـ حتى سنة ١٣٤٦ هـ. ثم سافر إلى مسقط -عاصمة عُمان- وأقام بها سنتين.

مكانته العلمية.

للشيخ عبد الله الرواف رَحِمَهُ اللهُ مكانة علمية مرموقة بين أهل العلم، ويتضح ذلك من خلال ترجمته وعلاقته بعلماء عصره، لاسيما أئمة الدعوة النجدية كما في كتاب «الأجوبة لحل الأسئلة الروافيات»، للشيخ إسحاق بن

(١) تقع حضرموت -إحدى محافظات اليمن- بالجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية المشرف على المحيط الهندي على الدرجة الخامسة عشرة شمال خط الاستواء، والدرجة الخمسين شرقي غرنتش.

وأما موقعها بالنسبة لبلاد اليمن فتقع حضرموت في الزاوية الجنوبية الشرقية من اليمن، ويحدها من الشمال الربع الخالي (رمال الأحقاف)، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق سيحوت بمحافظة المهرة، ومن الغرب عين با معبد بمحافظة شبوة. والمكلا: مدينة ساحلية بحضرموت، وهي عاصمة المحافظة. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢/ ٢٧٠)، وإدام القوت، لابن عبيد الله (ص ٤٢-٤٦)، والشامل في تاريخ حضرموت ومخاليقها، لعلوي بن طاهر الحداد (ص ٢٢).

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ (ت ١٣١٩ هـ)، والذي طُبِعَ - سابقاً - بعنوان «سلوك الطريق الأحمد». حيث كتب الرواف أسئلةً للشيخ إسحاق، فقد جاء في مطلع رسالة الأجوبة السمعيات: «من إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ المكرم: عبد الله آل أحمد [يعني الرواف]، وفقنا الله وإياه لسلوك الطريق الأحمد، أما بعد: فقد كتبت تسألني عن الصواب عندنا في: حكم بلدان المشركين، وهل يجوز السفر إليها لمن أظهر دين.. إلخ». وهذا يدل على علاقة الشيخ بكبار أئمة الدعوة النجدية في زمنه مثل الشيخ إسحاق رَحِمَهُ اللهُ، وكتابه الأسئلة التي تمس الحاجة إليها.

وأيضاً فقد أخذ العلم عن كبار تلاميذ أئمة الدعوة وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم رَحِمَهُ اللهُ (ت ١٣٣٢ هـ)^(١).

وكذلك رحلته إلى حضرموت وإكرام الولاية له، حيث عرف له سلطان حضرموت عمر بن عوض القعيطي حقه فبذل له التوقير والإجلال اللائق بأهل العلم، ثم ولّاه قضاء المكلا، وكذلك رغبة سلاطين عُمان ودعوتهم له لتولي القضاء عندهم.

كما تتضح مكانته أيضاً في ثناء أهل العلم والقضاة الحضارمة لفضيلته، من ذلك قول الفقيه العلامة عبد الله بن عوض باحشوان رَحِمَهُ اللهُ في تقريره للرسالة: «الحمد لله، ما كتبه الشيخ العلامة النحرير السني: عبد الله بن أحمد الرواف - الحاكم الشرعي في بندر المكلا، - على ما كتبه الضال من

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

الخرافات التي لا يقول بها عاقل... إلخ».

وكذلك ما قاله العلامة الفقيه محمد بن أحمد الخطيب رَحِمَهُ اللهُ في شأن المؤلف: «فاطلعنا على ما سطره الشيخ الأنور، العلامة المكرم، ذي الرأي السديد الصائب، المطلع على غويص أمر الفلاسفة ودين الزنادقة؛ القاضي الفاضل: عبد الله بن أحمد الرواف النجدي - ساكن بندر المكلا - فجزاه الله خير الجزاء؛ لأنه أجاب على من خاب بأشفي جواب، وأحسن خطاب». كل ذلك يدل على مكانة الشيخ عبد الله الرواف رَحِمَهُ اللهُ ورفيع منزلته لدى أهل العلم، وقد تقدم ثناء العلامة عبد الله الناخبي رَحِمَهُ اللهُ وقوله عن إصلاحات الشيخ الرواف بأنها مشكورة وأنّ الناس يتداولونها إلى يومنا هذا.

وفاته:

وقد قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ في بيته غيلة من بعض الأشرار في بلدة جعلان من بلاد عُمان، وذلك في الثامن عشر من محرم سنة ١٣٥٩ هـ. وأبناؤه يقيمون في بريدة، وكبير أسرهم ابنه سليمان، وهو من أعيان مدينة بريدة، وإليه آلت مكتبة والده.

وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق

بفضل الله وتوفيقه تيسر لي الحصول على هذه الرسالة القيمة والتي بعنوان «سؤال وجواب عن مذهب الجهمية الحلولية» تأليف الشيخ: عبد الله بن أحمد الرواف النجدي - قاضي المكلا-، بمكتبة الأحقاف الحكومية بمحافظة حضرموت، مدينة تريم، ورقمها (٢٩١٤).

وتقع المخطوطة في ٥ ورقات، وكل ورقة ذات وجهين «صفحتين». وعدد الأسطر: ٢٢ سطرا، بمقاس (٧.٥ × ٢٤ سم).

والمخطوط ضمن مجاميع مكتبة آل الكاف بحضرموت-تريم، بخط نسخي جيد. وناسخه هو: محمد بن أحمد الخطيب، وكان النسخ في زمن المؤلف سنة ١٣٣٥هـ.

نسبة المخطوط للمؤلف:

الرسالة للشيخ عبد الله الرواف رَحِمَهُ اللهُ، ومن القرائن الدالة على ذلك كونها فتوى وقع عليها وقرّظها عدد من علماء وقضاة حضرموت وذكروا في تقريظهم اسم المؤلف، والثناء عليه، وبيان موضوع الرسالة؛ وذلك لأن المؤلف من قضاة حضرموت في تلك الفترة، حيث بقي قاضياً بها من سنة ١٣٢٩هـ حتى سنة ١٣٤٦هـ، والمخطوط نسخ في سنة ١٣٣٥هـ.

اللوحة الأولى من المخطوط

ما قول السّادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين وأعانهم على ظهور
الحنّ المبيّن وأخار شغب المبتليين فيمن يدرج جهال المسلمين إلى مذهب الجهمية
الحوالية القائلين أن العباد هو الله والوجود واحد والموجود القديم الأزلي
الخالق هو الموجود المحدث الخلق والرب هو العبد ما تمّ ربّ وعبد
وخالف ومخالف بل ما تمّ عندهم فرقان لا عبد ولا معبود ويقولون كل كلام
خلقه الله كلاماً له إذ لا معنى يكون القرآن كلام الله إلا كونه خلقه وكل
مخبر خلقه فهو منه وينشده ون شعره

له وكل كلام في الوجود كلامه له سواء علمنا نزه ونظامه له
وأيضا يقولون مضادين مسرور لا ينجه إلا بعد حلت أربعين بيانيك
أنه لا يباح به وهل في دين الاسلام بشي أخناه البني صلى الله عليه وسلم
وهل يحل أقتناء ما خلقنا عليه من أسلحتهم وهل يمتنع المغنبي لذات
وهل هؤلاء كفار بجعل قتلهم ومنعهم ملاقاتونا وابتسوا الجواب مفصلاً
وكم الأجر والثواب

سوال الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على خير خلقه وآلِهِ وَصَحْبِهِ
قال نضالي وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا يضرهم
وانتهناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المعنويين
الجوانب هؤلاء القوم المسجون بالجهمية والحوالية لهم حلت أسماء
يقال لهم الزنادقة والباطنية والملاحدة هم كفار الذين اليهود والنصارى
بل وأكثر من كثيرين المشركين وحقيقة قول الجهمية المعطلة هو قول فرعون
وهو حجج الخالق جل جلاله وتعطيل كلامه ودينه كما كان فرعون يفعل
كان سجي الخالق ويقول ما علمتكم من آله غيري ويريد أن يطيل عبادة
الله وطاعته ويكون هو المعبود المطلق فما كان قول الجهمية المعطلة
الفتان

الفتان أول إلى قول فرعون كان منتهى قوله إنكار رب العالمين وقال ابو عبيد القاسم
بن سلام نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فمأربت قوماً اضل في كفرهم
منهم واني لاستحعل من لا يكفرهم الا يعرف كفرهم وانا لكي كلام اليهود والنصارى
ولا يستطيع أن يحكي كلام الجهمية وهو لا دخلوا الكتاب والسنة والاجماع
وأول من كفرهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار عند باب كندة لما ادعى
أنه الآله وانشد رضي الله عنه

له لما رويت الأرملة مثلاً لله أجمت ناربي ودعيت قبيل مه
وقتل خالد بن عبد الله القسري جعداً بن درهم سنة ثني وعشرين وما يق
وقال تقبل الله ضحاً يال ضحوا في ضحى بالجعد وتعلم نيل أي الجعد الجلول
الهام الذي كثر صريح باجماع المسلمين الذي يدعوك إليه اليوم هذا الزنديق
اليهودي هو وعبد الله عاطف في جبل يافع بل قال الجعد وجههم رب
صفوان إن الله لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ إبراهيم خليلاً وإن الله لا يرسم
يوم القيامة وكذلك الجهم لما قال ذلك قتل سلمة بنصور بخراسان

الذي تنسب إليه مقالة الجهمية وهي نفي صفة الله تعالى فقال
ابو القاسم الطبري الحافظ في شرح السنة الذي أفتى تقبل الجهمية
خسائفة وخسيف نفسا كلهم من التابعين والأئمة المصنفين سوا الصحابة
على اختلاف الاعصار ومضى السنين والاعوام وفيهم خو من مائة إمام
من من أخذ الناس بقولهم وتذهبوا بهم لهم وقال لو شئت لقتل
أقول أهل الحديث ليلفت أسماء وهم الوفا ولكني اختصرت فقلت
عن هؤلاء عصراً بعد عصر لا يدر عليهم منكم وإنك قولهم استباوة
وامر وتقله اوتيبه اوجسه قال ولا خلاف بين الأمة أن أول من
قال القرآن مخلوق جعد بن درهم وأخذ الجهم عنه وتقولوا تقدم إنفاً

اللوحة الأخيرة من المخطوط «الفتوى» وعليها تقاريط وتصديقات

لبعض علماء وقضاة حضرموت

٩
الله وسنة نبيه بل الطعن على جميع الانبياء والله تعالى يوفق
ولان الامور الى الصواب والامر بالمعروف وهو لا حل قتلهم شرعاً
في القرآن وفي قتل شيخ يافع بن عفيف بل قود والله اعلم الجيب
على السؤال المورد من جبل يافع عبدالله بن احمد الزواجر النخعي قاضي
المطلة حريف ٩. شهر جماد الاول ١١٠٠
اتهمته الجواب المذكور صحيح كما في شامي واخي بالادب الله الجيب حيد الجراء
وكثير من امثاله وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن
احمد بن الجواب المذكور صحيح مرجع من الكتاب والسنة واثار السلف واقوال
العلماء فهو صحت وصول بلا شك ولا اشتباك ولا نزاع ولا تذبذب ولا تقبل
سواه والله اعلم كتب السيد محمد بن زهير بن محمد بن عيسى بن علي بن
احمد بن ما كتبه الشيخ العلامة الخويزي بن عبدالله بن احمد الزواجر الحاكم الشرعي
في سنن الملا على ما كتبه النظار من الحرفات الذين لا يقول بها عاقل
نقاد السموات يتفطرون من فوقهن وتنشق الارض وتحجر الجبال هذا
فاحذر الله الجيب عن المسلمين وعن كافة الأمم خير ولقد انذر وحذر
ويشتر ويبين ونقل من المنصوص من الايات القرآنية والاحاديث
النبوية والاثار الروية ما ينبغي القليل لانه يعلمه من الله به
كتبه داعي الخيرة عبدالله بن زهير بن عيسى بن الحسين بن



١٠
احمد بن القناع على من شاء وما شاء وجعله رب العالمين عن ما عليه أمة
الاسلام فاطلنا على ما سطره الشيخ الانور العلامة مكرم ذي الراي
السديد الصاب المطلع على عميق امر الغلاة سنة ودين الزنادقة
القاضي الناضل عبدالله بن احمد الزواجر النخعي سكان بندر الملا حيدراه
الله خير الجراء لأنه اجاب على من خان باسقاء صوب واحد خطاب
قال انه هو فهو خير لهم وان ابو فانار لهم والله الهادي للصواب
كتبه محمد بن محمد بن احمد
الطيب
منه

انص السؤال والفتوى^(١)

ما قول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين وأعانهم على إظهار الحق المبين، وإخماد شغب المبطلين فيمن يدعو^(٢) جهال المسلمين إلى مذهب الجهمية الحلولية^(٣) القائلين إن العالم هو الله، والوجود واحد، والموجود القديم الأزلي^(٤) الخالق هو الموجود المحدث المخلوق، والرَّبُّ هو العبدُ ما تَمَّ ربُّ وعبدٌ، وخالق ومخلوق؛ بل ما تَمَّ عندهم فرقان، لا عبد ولا معبود^(٥)، ويقولون: كل كلام خلقه الله كلاماً له؛ إذ لا معنى

(١) ما بين المعقوفتين زيادة ليست في الأصل.

(٢) في الأصل (يدع).

(٣) معنى الحلول عند الصوفية أن أجساماً معينة تحل فيها الربوبية؛ فيزال عن صاحبها معنى البشرية، وهذا المقام خاص بالأولياء والعارفين عند القوم. وقسم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ الحلول إلى قسمين: حلول خاص كما تقوله طائفة النسطورية من النصارى الذين يقولون: إن اللاهوت حل في الناسوت وتدرع به كحلول الماء في الإناء، وهؤلاء حققوا كفر النصارى، وقول غلاة الرافضة الذين يزعمون حلول الرب في علي وأهل بيته، وغلاة النساك الذين يزعمون حلول الرب في الأولياء.

وهناك حلول عام وهو قول متقدمي الجهمية، وغالب متعبدتهم. انظر: مجموع الفتاوى (٢/ ١٧١-١٧٢)، ومعجم مصطلحات الصوفية، لعبد المنعم الحفني (ص ٨٢).

(٤) لفظ قديم وأزلي ليس من أسماء الله تعالى، وإنما يخبر به عن الله تعالى، فإنَّ باب الإخبار أوسع من باب الإنشاء والأسماء، ويغني عنه اسمه (الأول). انظر: مجموع الفتاوى (٩/ ٣٠٠، ٣٠١)، وفتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٣٧٩). ومعجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر أبو زيد (ص ٤٣٧).

(٥) يكفي العاقل مجرد ذكر هذا القول؛ فيجزم بفساده وبطلانه.

يكون^(١) القرآن كلام الله إلا كونه خلقه، وكل مخلوق خلقه فهو منه، وينشدون شعراً:

وكل كلام في الوجود كلامه سواءً علينا نثره ونظامه^(٢)

وأيضاً يقولون: معنا دين مسرور^(٣) لا نبيحه إلا بعد حلف أربعين يميناً أنه لا يباح به، وهل في دين الإسلام شيء أخفاه النبي ﷺ، وهل يحل إفشاء ما حلفونا عليه من أسرارهم، وهل يحث المفسى لذلك، وهل هؤلاء كفارٌ يحلّ قتلهم ومنعهم أم لا؟ أفوتونا وابتطوا الجواب مفصلاً ولكم الأجر والثواب.

(١) كذا في الأصل. ولعله (كون).

(٢) هذا البيت لابن عربي الطائفي الصوفي القائل بوحدة الوجود. انظر كتابه: الفتوحات المكية (٤/١٤١).

(٣) هكذا، ويعنون أن دينهم سرّي لا يُطلعون عليه كل أحداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ^(١) أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ^(٤١)﴾
وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿[القصص: ٤١-٤٢].

الجواب:

هؤلاء القوم المسمون بالجهمية والحلولية
لهم جملة^(٢) أسماء؛ يقال لهم: الزنادقة^(٣)، والباطنية^(٤)،

(١) في الأصل: (وجعلنا منهم).

(٢) في الأصل (جملت).

(٣) الزنادقة: جمع زنديق، والزنديق هو: القائل ببقاء الدهر - فارسي معرب - وهو بالفارسية: زَنْدِ كِرَائِي، وزندقته أنه لا يؤمن بالآخرة ووَحدانية الخالق، وقيل: الزنديق من الثنوية وهو معرب، والجمع الزنادقة وقد تَرَنْدَقَ، والاسم الزَنْدَقَة. انظر: لسان العرب (١٠/١٤٧)
مادة (زنديق)، وانظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي (١/٢٥٩). ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى (٧/٤٧١-٤٧٢): «وَالْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ الزُّنْدِيقَ فِي عُرْفِ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ هُوَ الْمُنَافِقُ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِهِ ﷺ، وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ الْإِسْلَامَ وَيُبْطِنَ غَيْرَهُ سِوَاءَ أَبْطَنَ دِينًا مِنَ الْأَدْيَانِ: كَدِينِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَوْ غَيْرِهِمْ. أَوْ كَانَ مُعْطَلًا جَاحِدًا لِلصَّانِعِ وَالْمَعَادِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: الزُّنْدِيقُ هُوَ الْجَاحِدُ الْمُعْطَلُ. وَهَذَا يُسَمَّى الزُّنْدِيقَ فِي اصْطِلَاحِ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْعَامَّةِ وَنَقَلَتْهُ مَقَالَاتُ النَّاسِ؛ وَلَكِنَّ الزُّنْدِيقَ الَّذِي تَكَلَّمَ الْفُقَهَاءُ فِي حُكْمِهِ: هُوَ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ مَقْصُودَهُمْ هُوَ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَغَيْرِ الْكَافِرِ وَالْمُرْتَدِّ وَغَيْرِ الْمُرْتَدِّ وَمَنْ أَظْهَرَ ذَلِكَ أَوْ أَسْرَهُ».

(٤) الباطنية: لقب عام تدرج تحته طوائف عديدة تجتمع في تأويل النصوص وأن لها معان

والملاحدة^(١) هم كفار؛ أكفر من اليهود والنصارى^(٢)؛ بل وأكفر من كثير

باطنة، ويستعملون رموز وإشارات في ذلك، مستهدفين بذلك هدم الدين وإبطال شعائره وأحكامه العملية. وهم يسمون الإسماعيلية والخرمية، والبابكية والسبعية، والتعليمية وغير ذلك. يقول الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (١/١٩٢): «وأشهر ألقابهم الباطنية وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تاويلًا». وانظر: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، لمحمد أحمد جلي: (ص ٢٦٥ الحاشية).

(١) الملاحدة: جمع ملحد، ومعنى الإلحاد الميل عن الشيء والعدول عنه، والملاحدة: فرقة من الكفار يسمون الدهريين، والدهرية يقولون بقدم الدهر واستناد الحوادث إليه. ويقصد به في الاصطلاح الحديث من ينكر وجود الله، وقد يطلق على المتشكك الذي يتظاهر بالاعتناق دون عقيدة. انظر: لسان العرب: ٣/٣٤٧-٣٤٨، والمعجم الفلسفي لمجمع اللغة (٢٠، ١٧٤، ١٩٢) وانظر بعض تأويلات الفلاسفة والملاحدة: فضائح الباطنية، للغزالي (ص ٤١)، ومجموع الفتاوى (١٢/١٥٦).

(٢) اليهود: هم الطائفة المعروفة التي تزعم انتسابها إلى نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكتابهم التوراة، وقد حرّفوا دينهم وملئوه بالباطل والضلال، وهم فرق من أشهرها: العنانية، واليسوية، والسامرة، والموشكانية. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢١٠)، واعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين، للرازي (ص ١٢٧-١٣٠).

النصارى: هم المتسبون إلى دين عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويزعمون اتباعهم للإنجيل الذي أنزل على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. ولا يصح إطلاق اسم المسيحيين عليهم، وإنما هم أهل الكتاب، ويدعون نصارى، ودينهم مبتدع قد غيروه وبدلوه بعد عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن أكبر فرقهم قديمًا: الملكانية، والنسطورية، واليعقوبية. والفرق النصرانية المعروفة حاليًا هي: الكاثوليك، والأرثوذكس، والبروتستانت. انظر: الملل والنحل (١/٢٦٢ وما بعدها)، واعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين (ص ٨٤ وما بعدها)، والموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب والمذاهب المعاصرة (٢/٥٨٣ وما بعدها). انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٤٨ وما بعدها)،

من المشركين. وحقيقة قول الجهمية المعطلة هو قول فرعون^(١) وهو: جحدُ الخالق جلّ جلاله، وتعطيل كلامه ودينه^(٢)، كما كان فرعون يفعل، كان يجحد الخالق ويقول: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨].

واعتمادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي (ص ٨٢ وما بعدها).

(١) بل ذكر بعض أهل العلم تعظيم القوم لفرعون وأضرابه من الكفرة الضلال، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كما في مجموعة الرسائل والمسائل (١/ ١٢٩): «لكنّ هؤلاء الملاحدة يعظمون فرعون وأمثاله ويدعون أنهم أعرف أو أعلم أو أفضل من موسى وأمثاله، حتى إنه حدثني بهاء الدين عبد السيد الذي كان قاضي اليهود وأسلم وحسن إسلامه، - وكان قد اجتمع بالشيرازي أحد شيوخ هؤلاء - ودعاه إلى هذا القول وزينه له؛ فحدثني بذلك فبينت له ضلال هؤلاء وكفرهم، وأنّ قولهم من جنس قول فرعون، فقال لي: إنه لما دعاه حسن الشيرازي قال له: قولكم هذا يشبه قول فرعون، فقال: نعم، ونحن على قول فرعون. وكان عبد السيد لم يسلم بعد، فقال: أنا لا أدع موسى وأذهب إلى فرعون، قال له: ولم؟ قال: لأنّ موسى أغرق فرعون، فانقطع؛ فاحتج عليه بالنصر القدري الذي نصر الله موسى لا بكونه كان رسولا صادقا، قلت لعبد السيد: وأقرّ لك أنه على قول فرعون؟ قال: نعم، قلت: فمن سمع إقرار الخصم لا يحتاج إلى بينة، أنا كنت أريد أن أبين لك أنّ قولهم هو قول فرعون، فإذا كان قد أقر بهذا المقصود.

فهذه المقالات وأمثالها من أعظم الباطل وقد نبّهنا على بعض ما به يعرف معناها وأنه باطل والواجب إنكارها؛ فإنّ إنكار هذا المنكر الساري في كثير من المسلمين أولى من إنكار دين اليهود والنصارى الذي لا يضل به المسلمون لاسيما وأقوال هؤلاء شر من قول اليهود والنصارى، ومن عرف معناها واعتقدها كان من المنافقين الذين أمر الله بجهادهم...».

(٢) انظر عقائد الباطنية في الله تعالى: راحة العقل، للكرماني (ص ١٣٠، ١٧٩)، وإثبات

النبؤات، للسجستاني (ص ١٦)، نقلا عن كتب الإسماعيلية، للشيخ إحسان إلهي

ظهري (ص ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١).

ويريدُ أن يبطل عبادة الله وطاعته، ويكون هو المعبود المطاع؛ فلما كان قول الجهمية المعطلة [١/ أ] النفاة يؤول^(١) إلى قولِ فرعون كان منتهى قولهم^(٢) إنكارَ رب العالمين.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣): «نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوماً أضلّ في كفرهم منهم، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم»^(٤)، و«إننا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية»^(٥).

وهؤلاء خالفوا الكتاب والسنة والإجماع، وأول من حرّقهم علي بن أبي

(١) في الأصل: (النفات يأول).

(٢) في الأصل: (قوله).

(٣) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي. كان أبوه مملوكاً رومياً، ولد سنة ١٥٧هـ، كان إماماً في اللغة والنحو والحديث والفقه، ولي قضاء طرسوس أيام الأمير ثابت بن نصر الخزاعي، وقدم بغداد ففسّر بها غريب الحديث، وصنف كتباً، وحدث من مصنفاته: الأموال، والإيمان ومعالمه وسننه واستكمالهِ ودرجاته، وأدب القاضي وغيرها. توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بِمَكَّةَ سنة ٢٢٤هـ. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٧/ ٣٥٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٠/ ٤٩٠).

(٤) ذكره ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ أَبِي عبيد القاسم بن سلام رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِ الصَّوَائِقِ الْمُرْسَلَةِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمَعْطَلَةِ (٤/ ١٤٠٠-١٤٠١)، والمشهور أنه من كلام البخاري كما في كتابه في خلق أفعال العباد، للبخاري (٢/ ٢٤). وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً عن الإمام البخاري في كتابه بيان تلبيس الجهمية (٣/ ٤١٩). والله أعلم.

(٥) خلط المؤلف هذا الكلام بما قبله، وهذا الكلام قاله الإمام عبد الله بن المبارك رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْجَهْمِيَّةِ. انظر: خلق أفعال العباد (٢/ ١٥)، وبيان تلبيس الجهمية (٣/ ٤١٩).

طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالنار عند باب كندة لما ادعوا أنه الإله^(١)، وأنشد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لما رأيت الأمرَ أمراً منكراً أججتُ ناري ودعيتُ قمبراً^(٢)

وقتل خالد بن عبد الله القسري^(٣) جعد بن درهم^(٤) سنة نيف وعشرين ومائة^(٥)، وقال: تقبل الله ضحاياكم، ضحوا فإني مضح بالجعد^(٦).

(١) أخرج القصة: البخاري في صحيحه: كتاب: الجهاد، باب: لا يعذب بعذاب الله (ص ٥٧٧) برقم ٣٠١٧ مختصرة بلفظ: «أبي علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: «لو كنت أنا لم أحرقهم؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا تعذبوا بعذاب الله» ولقتلتهم...»، وانظر: الشريعة للأجري (٤/ ١٩٨٧-١٩٨٨)، وأحوال الرجال للجوزجاني (ص ٢٤). وفتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (٦/ ١٨٠).

(٢) كذا في الأصل، وقبر: مولى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لم يثبت حديثه، قال الأزدي: يقال: كبر حتى كان لا يدري ما يقول أو يروي. انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/ ٣٩٢).

(٣) هو: خالد بن عبد الله القسري، أبو الهيثم البجلي، أحد الأمراء الكبار لبني أمية. توفي سنة ١٢٦ هـ. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٢٥)، البداية والنهاية (١٣/ ١٩٤).

(٤) هو: الجعد بن درهم من الموالي، مبتدع ضال، أول من قال: إن القرآن مخلوق، وأول من نفى الصفات عن الباري، وعنه انتشرت هذه المقالة الخبيثة فأخذتها الجهمية وسائر المعتلة، وعنه أخذ الجهم بن صفوان وبه تخرج. هلك الجعد قتيلاً يوم عيد الأضحى، حيث ضحى به الأمير خالد بن عبد الله القسري في قصة مشهورة. انظر: تاريخ الإسلام (٧/ ٣٣٧-٣٣٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٣٩٩)، والبداية والنهاية (٩/ ٣٥٠).

(٥) في الأصل: (وماية).

(٦) انظر قصة قتل الأمير خالد القسري للجعد: خلق أفعال العباد، للبخاري (٢/ ٩-١٠)، والتاريخ الكبير له أيضاً (٤/ ١٢٧)، والآجري في الشريعة (٣/ ١١٢٢)، والبيهقي في سننه (١٠/ ٢٠٥-٢٠٦) وفي كتابه الأسماء والصفات (١/ ٦١٧-٦١٨).

وهو لم يقل: أي: الجعد بالحلول العام الذي هو كفر صريح بإجماع المسلمين؛ الذي يدعوكم إليه اليوم هذا الزنديق اليهودي هو وعبد الله عاطف^(١) في جبل يافع^(٢)؛ بل قال الجعد وجهم بن صفوان^(٤): إن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، وإن الله لا يرى يوم القيامة^(٥).

وكذلك الجهم لما قال ذلك؛ قتله سلم بن أحوز^(٦) بخراسان^(٧) الذي

- (١) كذا في الأصل. وقد اشتهر في تلك الناحية عدم الفصل بين الابن وأبيه بكلمة (ابن).
 (٢) لم أقف على ترجمته، ويبدو -والله أعلم- أنه رجل ليس بمشهور، ولم يعرف بالعلم ولا بالتأليف، وإنما دعا لتلك المقالة تقليداً لمن قبله، لجهله وجهل من تبعه على ذلك الضلال، والله المستعان.
 (٣) يافع: موضع، وأبو قبيلة من رعين. وتنقسم إلى قسمين، يافع العليا: وتتبع محافظة لحج، ويافع السفلى وتتبع محافظة أبين. انظر: النسبة إلى المواضع والبلدان، لبامخرمة: ص ٥٩٠.
 (٤) هو: جهم بن صفوان السمرقندي، كان مولى لبني أسد، الضال المبتدع، رأس الجهمية. كان في زمن صغار التابعين، وتلمذ على يد الجعد بن درهم، وورث عنه التعطيل. وقد قتله سلم بن أحوز المازني في آخر زمن بني مروان. ومن مقالاته التي سار عليها الجهمية بعده: تعطيل الصفات عن الباري، والقول بالجبر، وإنكار الاستطاعات كلها، والقول بفساد الجنة والنار، والإيمان عندهم المعرفة بالقلب فقط، والكفر هو الجهل بالله لا غير. انظر: الفرق بين الفرق (ص ١٥٨-١٥٩)، والملل والنحل (١/ ٩٧)، والسير (٦/ ٢٦)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٥٩)، ولسان الميزان (٢/ ١٤٢)..
 (٥) انظر: شرح أصول أهل السنة، للالكائي (٣/ ٤٢٥)، وذم الكلام للهروي (ص ٢٧٥)، والصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٣٦٢)، ومجموع الفتاوى (٦/ ٤٧٦).
 (٦) في الأصل (سلمة)، والصواب ما أثبتته. وهو: سلم بن أحوز بن أربد، من بني كابية بن حرقوص، كان على شرطة نصر بن يسار بخراسان. انظر ترجمته: البداية والنهاية، لابن كثير (١٣/ ١٤٨)، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ١٦٣).
 (٧) خَرَّاسَانُ: بلاد واسعة أول حدودها مماليك العراق، وآخر حدودها مماليك الهند، وقد اختلف في

تنسب إليه مقالة الجهمية وهي نفي صفات الله تعالى.

قال أبو القاسم الطبري الحافظ^(١) في «شرح السنة»^(٢): «الذي أفتى بقتل الجهمية وكفرهم خمسمائة وخمسون نفساً (٥٥٠) كلهم من التابعين، والأئمة المرضيين سوى الصحابة على اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام، وفيهم نحو من مائة إمام مّمّن أخذ الناس بقولهم، وتمذهبوا بمذاهبهم.

وقال: لو اشتغلتُ بنقل أقوال أهل الحديث لبلغت أسماءهم ألوفاً، ولكنني اختصرت فنقلتُ عن هؤلاء عصرًا بعد عصرٍ، لا ينكر عليهم مُنكرٌ، ومّن أنكر قولهم استتابوه، وأمروا بقتله، أو نفيه، أو حبسه.

قال: ولا خلاف بين الأمة أن أول مَنْ قال: القرءان مخلوق: جعدُ بن درهم، وأخذ الجهمُ عنه، وقُتلوا كما تقدم أنفاً^(٣) [١/ب].

تسميتها بذلك، قيل: نسبة إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل: «خر» اسم للشمس بالفارسية، و«أسان» كأنه أصل الشيء ومكانه، وقيل: معناه كل سهل، لأن معنى «خر» كل و«أسان» سهل. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٣/٤٠٧-٤١٣) ط ١٣٢٤ هـ.

(١) هو: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، أبو القاسم، من علماء السنة. من مؤلفاته: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. توفي سنة ٤١٨ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٤١٩)، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٥/٩٢-٩٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي (١/٣٤٤).

(٣) نقل المصنف عبارة اللالكائي في شرح أصول أهل السنة والجماعة باختصار أو بالمعنى، أو لعله وقف على نسخة أخرى، والعبارة كما في المطبوع (١/٣٤٤): «قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر. فهؤلاء خمس مائة وخمسون نفساً أو أكثر من

ولم يزل الخلفاء الراشدون، وسلاطين المسلمين بكل مكان وزمان يقتلون كل من خالف ما جاء به رسول الله ﷺ إذا كان مجتمعاً على تحريمه في الأصول والفروع، وقد قاتل الصديق أبو بكر مانعي الزكاة^(١) [من]^(٢) بني يربوع^(٣).

وعند الأئمة مالك والشافعي وأحمد أن تارك الصلاة كسلاً يقتل حداً^(٤)، وإذا جحدتها يقتل مرتداً بإجماع الصحابة والتابعين^(٥)، وهي ركن واحد من أركان الدين فكيف بمن يقول: إن الله ليس بأحد صمد، لم يلد ولم يولد، ولم

التابعين وأتباع التابعين والأئمة المرضيين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام. وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ الناس بقولهم وتدينوا بمذاهبهم. ولو اشتغلت بنقل قول المحدثين لبلغت أسماؤهم ألوفاً كثيرة، لكنني اختصرت وحذفت الأسانيد للاختصار، ونقلت عن هؤلاء عصرًا بعد عصر لا ينكر عليهم منكر، ومن أنكر قولهم استتابوه أو أمروا بقتله أو نفيه أو صلبه. ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال: القرآن مخلوق: جعد بن درهم في سني نيف وعشرين، ثم جهم بن صفوان، فأما جعد فقتله خالد بن عبد الله القسري، وأما جهم فقتل بمرور في خلافة هشام بن عبد الملك، وسأذكر قصتهما إن شاء الله...».

(١) أخرج هذا الخبر البخاري في صحيحه: كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة (ص ٢٧٢ - ٢٧٣) برقم ١٣٩٩، ١٤٠٠، ومسلم في صحيحه: كتاب: الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص ٤٢ - ٤٣) برقم ٢٠.

(٢) زيادة ليست في الأصل يقتضيها السياق.

(٣) يربوع: بطن من بني تميم. انظر: لب اللباب في تحرير الأنساب، للسيوطي: (ص ٨٨).

(٤) انظر مذاهب هؤلاء الأئمة في حكم تارك الصلاة: بداية المجتهد، لابن رشد الحفيد

(١/٢٦٦)، والمجموع، للنووي (٣/١٦)، ومسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن

هانيء النيسابوري (٢/١٥٦) برقم ١٨٧٦.

(٥) انظر: الصلاة وحكم تاركها، لابن القيم (ص ٤٩).

يكن له كفواً أحد، وأنه يتجزأ ويحل في جميع الحيوانات -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً-، وينكر الجنة والنار، والبعث والنبوات، فهل بقي من الدين شيء؟، ويطعنون على الأنبياء؛ وأنهم ليسوا بأنبياء؛ بل هم حكماء ذوي سياسة^(١) ونفوس قوية، وإنهم وضعوا قوانين حافظة لنظام العالم، وإنها دائمة أبداً بدوام العالم أبداً لا تنقطع، وكلما دثرت ملة ظهرت أخرى، وأن نعيم الجنة وعذاب النار فيما بعد الموت عقلي لا حسي، ولا وجود له، وهذا على خلاف ما جاءت به الرسل، ونقضاً لدين الإسلام وتكذيباً لأنبيائه.

وهؤلاء الزنادقة حلّوا جميع روابط الإسلام؛ لم يؤمنوا بالله، ولا بملائكته، ولا باليوم الآخر، ولا بنبي، فهل تركوا من الدين شيئاً^(٢)؟! . إبليس لم يقل مثل مقالتهم؛ بل أقر بالبعث، و﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤]، و﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي ... ﴾ [الأعراف: ١٦]. وأقر بوجود الرب.

فكيف تتبعون هذا الزنديق الذي إبليس أعلم منه، ولم يؤمن بإيمان إبليس، فيا سبحان الله! أين ذهبت عقولكم، هل رفع القرآن من بين أظهر المسلمين؟!، نصف القرآن يُقرر التوحيد، والبعث والنشور، والنبوات، والإيمان بالله، وملائكته، ورسله، واليوم الآخر، كيف تجهلون هذا الكفر الصريح الذي لا يحتاج إلى تنبيه ولا ردّ لولا غلبة الجهل. وأنتم العرب العرباء، والقرآن نزل بلغتكم، والقرءان بين أظهركم، والعلماء متوافرون في

(١) انظر ضلال الباطنية والفلاسفة ومدى انحرافهم: الخطط المقرزية المسماة (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، لأحمد بن علي المقرزي (٢/ ١٣٣ وما بعدها).

(٢) في الأصل (شي).

اليمن، وفي جزيرة العرب التي^(١) قال فيها [٢/أ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ أَيْسَ أَنْ يَعْْبُدَهُ الْمَصْلُونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»^(٢).

وقال نبيكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الإيمان يمان^(٣) والحكمة يمانية»^(٤)، وأرسل إليكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ معاذ بن جبل^(٥) أعلم الصحابة^(٦)، وأردفه بعلي بن أبي

(١) في الأصل: (الذي).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: تحريش الشيطان وبعث سراياه، (ص ١١٣١) برقم ٢٨١٢.

(٣) في الأصل: «الإيمان يماني...».

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: المناقب، باب: قول الله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)، (ص ٦٧٢) برقم ٣٤٩٩، ومسلم في صحيحه: كتاب: الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، (ص ٥٣) برقم ٥٢.

(٥) هو الصحابي الجليل: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان من أعلم الصحابة بالقرآن، والحلال والحرام، وأمره النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على اليمن، وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومناقبه كثيرة جداً. توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالطاعون في الشام سنة ١٨ هـ. انظر: الإصابة (٣/١٠٦) برقم ٨٠٣٢، والتقريب، كلاهما للحافظ ابن حجر العسقلاني (ص ٩٠٥).

(٦) هذا الإطلاق فيه نظر؛ فإن معاذاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أعلم الصحابة؛ فلو قيد فقيل: هو أعلم بالحلال والحرام؛ لما ثبت في سنن الترمذي، كتاب: المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥/٦٢٣)، برقم ٣٧٩٠، وابن ماجه، المقدمة: فضائل خباب، (١/١٠٢) برقم ١٥٥، والحاكم (٣/٤٢٢). وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (٣/٢٢٣) برقم ١٢٢٤. وأما قصة إرسال النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمعاذ إلى اليمن فأخرجها البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: وجوب الزكاة: (ص ٢٧٢) برقم ١٣٩٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين

طالب^(١) ابن عمه، وأعلم الصحابة^(٢).

فكيف بكم إذا جاءكم الدجال؛ معه جنة ونار^(٣)، ويحي ويميت^(٤) بسحره ليس مثل سحر اليهودي اليوم وعبد الله عاطف، وقد أمر الله ورسوله بقتل السحرة^(٥)، وقال فيهم: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

وشرائع الإسلام: (ص ٤٢) برقم ١٩.

(١) هو الخليفة الراشد: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، أحد العشرة المبشرين بالجنة. مات في رمضان سنة ٤٠ هـ. وله ثلاث وستون سنة. انظر: الإصابة (٢/ ٢٦٩) برقم ٥٦٨٢، وأسد الغابة (٤/ ٨٧)، والتقريب (ص ٦٩٨).

(٢) قصة إرسال النبي ﷺ علياً رضي الله عنه إلى اليمن أخرجها البخاري في صحيحه: كتاب: المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عندهما إلى اليمن قبل حجة الوداع (ص ٨٢١) برقم ٤٣٩٤. وعلي بن أبي طالب ومعاذ رضي الله عنهما لاشك أنهما من أعلم الصحابة، وليس بأعلمهم على الإطلاق، فإن الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أعلم منهما.

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال (١٨/ ٢٦٦) مع شرح النووي).

(٤) عبارة «يحيي ويميت» فيها نظر؛ فإن الذي يحيي ويميت هو الله جل جلاله، وإنما تقييد أفعال المسيح الدجال بأنه يقتل الرجل ثم يقول له: قم فيقوم بإذن الله - فتنة وابتلاءً-. وانظر: صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب: لا يدخل الدجال المدينة (١٣/ ١٢٧- مع الفتح).

(٥) يشير المصنف رحمه الله إلى حديث جندب مرفوعاً: «حد الساحر صرْبَةٌ بالسيف» أخرجها الترمذي في سننه، كتاب الحدود، باب: ما جاء في حد الساحر (٤/ ٤٩) برقم ١٤٦٠، والدارقطني في السنن (٣/ ١١٤)، والحاكم في المستدرک (٤/ ٣٦٠). وقال الترمذي: «هذا الحديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه... والصحيح عن جندب موقوف». وقد صحح الشيخ الألباني الموقوف وضعف المرفوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة

خَلَقِي ﴿ [البقرة: ١٠٢]. أي: نصيب.

وقتل الصحابة السحرة في حديث جندب بن عبد الله^(١)، والجارية التي^(٢) سحرت عائشة^(٣)، وليد بن الأعصم لما سحر النبي كما في البخاري^(٤).

أما في الزوايا خبايا؟!، أما للرجال بقايا؟!، أنسيتم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ سَأَلُوا عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقوله ﷺ: «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً. والإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر»^(٦).

والموضوعة (٦٤١/٣) برقم ١٤٤٦.

(١) هو الصحابي الجليل: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. سكن الكوفة، وبعد ذلك البصرة، ومات زمن فتنة ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: الإصابة (١/٢٦٠).

(٢) في الأصل: (الذي).

(٣) في الأصل (سحرة عايشة). انظر: مصنف عبد الرزاق (١٠/١٨٣) برقم ١٨٧٤٩، والبيهقي في سننه (٨/١٣٦، ١٣٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: الطب، باب: في السحر، (ص ١١٢٨) برقم ٥٧٦٣، ومسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: السحر (ص ٩٠٠) برقم ٢١٨٩.

(٥) في الأصل: بيتغي.

(٦) روى المؤلف الحديث بالمعنى، وهو حديث جبريل المشهور، وقد أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (ص ٣٦) برقم ١ وفيه أيضاً: «وأن تؤمن بالقدر خيره وشره».

وقوله ﷺ: «تركت فيكم الثقلين»^(١): كتاب الله وستي، ما إن تمسكتم بهنّ لن تضلوا بعدي»^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٣): أي: مردود على صاحبه كائناً^(٤) من كان، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدٌ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، ومن خالف سبيله كفر^(٥).
وبالجملة: من خالف أركان الإسلام المجمع عليها الضرورية فهو كافر^(٦) كما سبق.

وبالجملة: النصراري كفرهم الله^(٧) بأن قالوا بالحلول والاتحاد بالمسيح [٢/ب] خاصة^(٨)، فكيف من جعل ذلك عاماً في كل مخلوق.

(١) في الأصل (الثقلان).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (٣/١٠٩، ١٤٨)، والدارقطني في سننه: (٤/٢٤٥) برقم ١٤٩، والبيهقي في سننه (١٠/١١٤). وانظر: السلسلة الصحيحة (٤/٣٦١) بدون لفظة (الثقلين).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور (ص ٧١٤) برقم ١٧١٨.

(٤) في الأصل: (كايين).

(٥) هذه العبارة لا تصح على إطلاقها. فإن مخالفة الرسول ﷺ منها ما هو كفر ومنها دون ذلك.

(٦) المقصود ركنا الشهادتين، والصلاة على الراجح، أما بقية الأركان الخمسة فالخلاف فيه معروف.

(٧) يشير المؤلف إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٢].

(٨) انظر الكلام على الحلول الخاص وبيان بطلانه: مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام

وهؤلاء الجهمية سوا الله بكل موجود، وجعلوا ما يستحقه من العبادة والطاعة حقاً لكل موجود؛ إذ جعلوه هو وجود المخلوقات، وأنّ العالم قديم موجود قبل وجود الله، والله حدث بعدها وفاض عليها وسرى فيها سريان الماء في العود^(١)، وهذا لم يقل به^(٢) اليهود ولا النصارى ولا المشركون^(٣).

وأما ما استدلوا به^(٤) من بعض الآيات التي^(٥) لم يعرفوا معناها؛ لجهلهم بلغة^(٦) العرب مثل قوله في المسيح: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، كما زعمت النصارى فإنّ هذه الآية أجمع أهل اللغة العربية والمفسرون أنّ «من» هي لا ابتداء الغاية، وأنّ المجرور بها إذا كان عيناً يقوم^(٧) بنفسه لم يكن صفة لله.

وهذه الآية لها نظائر كثيرة في القرآن مثل قوله: ﴿وَسَخَّرَلَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣]. وكذلك ما يقوم بالأعيان كقوله: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]. وأما إذا كان المجرور بها صفة ولم يذكر لها محل كان صفة لله كقوله ﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣].

ابن تيمية (٢/٣٠٩، ٣١١)، ودرء تعارض العقل والنقل، له أيضا (١٠/١٨٠).

(١) انظر رد مذهب الاتحادية في قولهم إنّ وجود الكائنات هو عين وجود الله: مجموع الفتاوى (٢/١٤٠).

(٢) في الأصل (لم يقل فيه اليهود ولا النصارى ولا المشركين).

(٣) كذا في الأصل فيه، والصواب: والمشركون.

(٤) في الأصل (فيه).

(٥) في الأصل (الذي).

(٦) في الأصل: في لغة.

(٧) في الأصل (لم يقوم بنفسه)، وهو خطأ؛ إذا بإثباتها يتغير المعنى.

وقد أخبر في غير موضع من القرآن أنه نزل به منه، وأن نزل جبريل منه^(١) ففرق بين مجرورها من الأعيان والصفات^(٢)، فأصل الخطأ منهم الجهل بلغة العرب مع ضلالهم كما قال الإمام أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ما تزندق من تزندق في المشرق ولا في المغرب إلا من الجهل في لغة العرب»^(٣).

وكذلك قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٤) [البقرة: ٢٩]. يعني: من عنده، هو الموجد لها دون غيره، لا من ذاته كما تقول: هذه الخرقه من هذا الثوب، وهذا البر من هذا البر، وهذا إجماع المفسرين من جميع الطبقات، وجميع أهل اللغة العربية إلا بعض أهل الضلال من أهل وحدة الوجود الفراعنة [٣/أ].

وأما شطحات بعض العلماء فلا معول عليها إن صحت عنهم، وربما غابوا أو فيهم أمراض لا يعقلون^(٥)، وليس لنا بأحد أسوة إلا

(١) يشير المصنف إلى قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لِأَرْبَبِ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [السجدة: ١]، وقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾^(١٣٣) عَلَن قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ^(١٣٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء: ١٩٣-١٩٥].
(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٩٦/١٥).

(٣) ذكر هذا الأثر البيهقي في شعب الإيمان (٢/٦٢٠) برقم ١٦٩٢ عن أبي الزناد عن أبيه قال: «ما تزندق بالشرق إلا جهلاء بكلام العرب وعجمة قلوبهم». وذكر أبو شامة المقدسي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول (ص ٦٣) عن أيوب السخيتاني رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: «عامّة من تزندق من أهل العراق لجهلهم بالعربية». ولم أفف على من نسب الأثر للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) في الأصل: (جميعا منه) وهو خطأ.

(٥) هذا الكلام من المؤلف رَحِمَهُ اللهُ على سبيل الافتراض والتنزل لمن رفع عنه القلم فتفوه بهذه العقيدة الكفرية؛ إذ العبرة بالحق الذي جاء به رسول الله ﷺ وهو موجود في كتاب الله وما صح

بإبراهيم^(١) كما ذكر الله تعالى، قال ﷺ: «تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»^(٢)، وقال [تعالى]^(٣): ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقال: ﴿قُلْ هَذَا سَبِيلُ آدَعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبَّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، مع آيات أخرى.

ونذكر هنا شيئاً من دلالة الوجدانية^(٤) لغلبة الجهل من السائل:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٩]. أي: المدعي الإلهية من المشركين، وقال: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥) [محمد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

عنه ﷺ؛ وإلا فلا أحد من علماء المسلمين المعتد بهم -فضلاً عن عوام المسلمين- يقول بشطحات الحلولية وأقوالهم الكفرية حتى يلتمس له العذر، والله المستعان.

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: بمحمد ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٧/٢٨) برقم ١٧١٤٢، وابن ماجه في سننه: في المقدمة،

باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (ص ٢٣) برقم ٤٣، وابن أبي عاصم في السنة

(١٩/١) برقم ٣٣ وغيرهم، وهو جزء من حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والحديث

صححه الشيخ الألباني رَضِيَ اللَّهُ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٦١٠/٢) برقم ٩٣٧.

(٣) زيادة ليست في الأصل يقتضيها المقام.

(٤) كذا في الأصل، ولعل الصواب: من أدلة الوجدانية.

(٥) في الأصل: (فاعلم أنه لا إله إلا هو)، وهو خطأ.

وقال: ﴿الْعَمَّ ۙ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢].

وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨].

وقال: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا

تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَا بَنِكَ إِِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا

وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١].

وقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ [ب/٣] ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَالِإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: الآية ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَالِإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف:

٧٣]. أي: وحدوه.

وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْيَعِيَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٠].

وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨].

وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ ^(١) [طه: ١٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨].

وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسَبِّحْنَا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٥].

وقال: ﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٨٧]. وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

(١) في الأصل: (فاعبدون)، وهو خطأ.

وقال تعالى: ﴿فَالْتَهُكُمُ إِلَهٌ وَجِدْفَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ [سورة الحج: الآية ٣٤].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحده ﴿مَالِكُمْ

مِّنَ إِلَهِ غَيْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿أَأَلِهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿أَأَلِهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿أَأَلِهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٦، والقصاص: ٧١].

وقال تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ [القصاص: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصاص: ٨٨].

وهذا قليل من كثير، وسورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كافية في التوحيد

وحدها من تأملها [٤/أ] وأمعن النظر فيها، والفاتحة أم القرآن^(١) كفتاه عن

جميع الأوهام والضلالات.

وأما قولكم: هل أخفى النبي ﷺ شيئاً من الدين أو حلف أحداً عليه؟.

(١) كما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحمد لله رب العالمين: أم القرآن، وأم الكتاب،

والسبع المثاني» أخرجه أحمد في المسند (٢/٤٤٨، رقم ٩٧٨٩)، أبو داود في سننه

(٢/٧١، رقم ١٤٥٧)، والترمذي (٥/٢٩٧، رقم ٣١٢٤) وقال: حسن صحيح،

والدارمي (١/٢١٢٣، رقم ٣٤١٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: صحيح الجامع

الصغير، للشيخ الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١/٦٠٧) برقم ٣١٨٤.

الجواب: النبي ﷺ لم يخف شيئاً، ولم يحلف أحداً من الصحابة ولا غيرهم على شيء من الدين، ولم يخصص أحداً دون أحد، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، وآيات أخرى.

وقد سئل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل خصكم النبي ﷺ أهل البيت بشيء من العلم دون غيركم؟ فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا، لم يخصنا بشيء إلا ما في هذه الصحيفة، وفيها: عقل الدية، وأنصبا الزكاة^(١).

ودين الله ظاهر وهو: الكتاب والسنة الذي بين أظهرنا، وأما الأيمان التي^(٢) حلفوكم عليها (أن) لا تفشوها أو تخبروا^(٣) بها أحداً فهي كفر وزندقة، يخافون أن يعلم العلماء بها^(٤) فيفتون بقتلهم، ويجوز لكم إخبار المسلمين بما قالوا لكم بإجماع الأئمة الأربعة لقوله ﷺ: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت^(٥) الذي هو خير ويكفر عن يمينه»^(٦)، إذا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: الجهاد والسير، باب: فكاك الأسير، (ص ٥٨٣) برقم ٣٠٤٧، ومسلم في صحيحه: كتاب: الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمةها، (ص ٥٣٩) برقم ١٣٧٠.

(٢) في الأصل: (الذي).

(٣) في الأصل: (أو تخبرون).

(٤) في الأصل: (فيها).

(٥) في الأصل: (فليأتي).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الأيمان، باب: باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه، (ص ٦٧٨) برقم ١٦٥١.

كان (الذي غير) المحلوف خيراً من المتروك.

وأما أيمان الزنادقة، فلکم الأجر والثواب على الإخبار بها وتحذير المسلمين عنها؛ لأنه من التعاون على البر والتقوى والتناهي عن المنكر^(١)؛ لأن هؤلاء خرجوا من عدن^(٢) من المغوي ومن شيخ البهرة^(٣)، وأجروهم يعطون العامة فلوساً لأجل حل رابطة الإسلام والدخول في الكفر، والطعن على كتاب [٤/ب] الله وسنة نبيه؛ بل الطعن على جميع الأنبياء.

والله يوفق ولاية الأمور إلى الصواب والأمر بالمعروف.

(١) يشير المصنف إلى قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

(٢) عدن: بالتحريك وآخره نون وهو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به وبذلك سميت عدن، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، ويقال لها: عدن أبين نسبة إلى أبين الحميري. وهي من أعظم ثغور اليمن، يحيط بها سلسلة جبال من خلفها البحر، ولها طريق إلى البحر من بطن الجبل منحوته بزبر الحديد من قديم الزمان، وبها مخازن الماء المطر النازل من الجبل المعروف بالصهاريج وهي قديمة جداً. وهي الآن العاصمة التجارية والاقتصادية للجمهورية اليمنية، وأهم الموانئ الرئيسة للبلاد. انظر: معجم البلدان (٤/٨٩)، ومعجم بلدان اليمن وقبائلها، للحجري (٣/٥٨٢).

(٣) البهرة أو البوهرة - إحدى طوائف الباطنية - وهم إسماعيلية مستعلية، يعترفون بالإمام المستعلي ومن بعده الأمر، ثم ابنه الطيب ولذا يسمون بالطيبية، وهم إسماعيلية الهند واليمن، تركوا السياسة وعملوا بالتجارة؛ فوصلوا إلى الهند واختلط بهم الهندوس الذين أسلموا وعرفوا بالبهرة، والبهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/٨٨).

وهؤلاء حل قتلهم شرعاً بالكفر^(١) وفي قتل شيخ يافع ابن عفيف؛ بلا قود^(٢)، والله اعلم.

المجيب على السؤال الوارد من جبل يافع:

عبد الله بن أحمد الرواف النجدي - قاضي المكلا -

حرر في ٩ شهر جمادى الأولى^(٣) سنة ١٣٣٥ هـ.

(١) في الأصل: (في الكفر). وقد ذكر أهل العلم الحكم في هؤلاء وأمثالهم، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى (٢/ ١٣١-١٣٢): «وهكذا هؤلاء الاتحاديّة: فرؤوسهم هم أئمة كفر يجب قتلهم، ولا تقبل توبة أحد منهم إذا أخذ قبل التوبة؛ فإنّه من أعظم الزنادقة الذين يظهرون الإسلام ويبطنون أعظم الكفر، وهم الذين يفهمون قولهم ومخالفتهم لدين المسلمين، ويجب عقوبة كلّ من انتسب إليهم، أو ذبّ عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظم كتبهم، أو عرف بمساعدتهم ومعانتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأنّ هذا الكلام لا يدري ما هو، أو من قال: إنّه صنّف هذا الكتاب وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلّا جاهلٌ أو منافقٌ؛ بل تجب عقوبة كلّ من عرف حالهم، ولم يعاون على القيام عليهم؛ فإنّ القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنّهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فساداً ويصدّون عن سبيل الله. فضررهم في الدّين: أعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم؛ كقطع الطّريق وكالتار الذين يأخذون منهم الأموال ويبقون لهم دينهم، ولا يستهين بهم من لم يعرفهم؛ فضلالهم وإضلالهم: أعظم من أن يوصف، وهم أشبه الناس بالقرامطة الباطنيّة» اهـ.

(٢) في الأصل (بالقود) وهو خطأ؛ لأنّه يحيل المعنى المراد، والله أعلم.

(٣) في الأصل (جماد الأول).

اتقاريط وتصديقات على الفتوى^(١)

[١] «الحمد لله، الجواب المذكور صحيح كافٍ شافٍ وافٍ^(٢) بالمراد، جزى الله المجيب خير الجزاء، وكثر من أمثاله.

وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى: عبد الرحمن بن أحمد بن عمر باشيخ^(٤)».

[٢] «الحمد لله، الجواب المذكور صحيح صريح من الكتاب والسنة وآثار السلف وأقوال العلماء، فهو حق وصواب بلا شك ولا ارتياب، ولا ندين بغيره، ولا نقبل سواه، والله أعلم.

كتبه السيد: أحمد بن حسن بن محمد بن إسماعيل البيتي علوي^(٥)».

[٣] «الحمد لله، ما كتبه الشيخ العلامة النحرير السني: عبد الله بن أحمد الرواف -الحاكم الشرعي في بندر المكلا، - على ما كتبه الضال من الخرافات التي^(٦) لا يقول بها عاقل ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ ﴾^(٧)

(١) ما بين المعقوفتين زيادة ليست في الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين من الترقيم ليست من الأصل.

(٣) في الأصل: كافي شافي وافٍ.

(٤) أحد قضاة حضرموت زمن السلطنة القعيطية. وكانت وفاته سنة ١٣٤٠هـ، وقيل سنة

١٣٤٢هـ. انظر: إدام القوت (ص ١٧٤)، والشامل (ص ١٥٤، ١٥٩، ١٨٥).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) في الأصل: الذي.

(٧) في الأصل: (ينفطرن من فوقهن) وهو خطأ.

وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ هَدًّا ﴿[مريم: ٩٠]. فاجز الله المجيب عن المسلمين وعن كافة الأمة خيراً، ولقد أندر وحذر، وبشر وبيّن، ونقل من النصوص من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المروية؛ ما يشفي الغليل لا مزيد عليه، متع الله به.

كتب ذلك الحقير: عبد الله بن عوض باحشوان^(١) «٥/أ».

[٤] «الحمد لله الفتاح على من شاء بما شاء، وجعله رجماً لكل زائع عن ما عليه أمة الإسلام؛ فاطلنا على ما سطره الشيخ الأنور، العلامة المكرم، ذو^(٢) الرأي السديد الصائب، المطلع على غويص أمر الفلاسفة ودين الزنادقة؛ القاضي الفاضل: عبد الله بن أحمد الرواف النجدي - ساكن بندر المكلا - فجزاه الله خير الجزاء؛ لأنه أجاب على من خاب بأشفي جواب، وأحسن خطاب، فإن انتهوا فهو خير لهم، وإن أبوا فالنار لهم، والله الهادي للصواب.

كتبه الحقير: محمد بن أحمد الخطيب^(٣) «٥/ب».

(١) أحد علماء وفقهاء حضرموت في زمن المؤلف. انظر: إجازة عامة، للناخبي (ص ٢٦)،

وإدام القوت (ص ١٤٣-١٤٤).

(٢) في الأصل (ذي)،

(٣) أحد فقهاء حضرموت. انظر: إدام القوت (ص ٥٢٩)، والشامل (ص ١٥٩).

قائمة المصادر والمراجع

- (١) إجازة عامة، للشيخ عبد الله بن أحمد لناخي.
- (٢) أحوال الرجال، تأليف: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبي إسحاق (ت ٢٥٩هـ)، دراسة وتحقيق: عبد العليم بن عبد العظيم البستوي، طبع بفيص آباد - باكستان.
- (٣) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، لعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف. عني به تاريخيا: محمد أبو بكر باذيب، وعني به أدبيا: محمد مصطفى الخطيب، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار المنهاج - جدة.
- (٤) أدوار التاريخ الحضرمي، تأليف: محمد بن أحمد الشاطري، عالم المعرفة للنشر والتوزيع - جدة الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، والطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، دار المهاجر - المدينة المنورة.
- (٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٦) الإصابة في تمييز الصحابة تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مصورة عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣م في بلدة كلكتا، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٧) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - فخر الدين الرازي، تأليف:

محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله، تحقيق: علي سامي النشار، ط ١٤٠٢ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٨) البداية والنهاية، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية بدار هجر-مصر، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م.

(٩) بضائع التابوت، لعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (مخطوط).

(١٠) بيان تليس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تأليف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق: أحمد معاذ حقي، طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤٢٦ هـ.

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، ط ١٤١٤ هـ.

(١٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، دار الكتاب العربي - بيروت.

(١٣) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، تأليف: أبي الريحان البيروني. دار عالم الكتب ببيروت، مصورة عن مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

(١٤) تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف، نشر دار العاصمة للنشر

والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(١٥) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف: محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ابن ناصر الدين)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(١٦) خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، لأبي شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي (ت ٦٦٥هـ)، قرأه وعلق عليه: جمال عزون، ط ١٤٢٤هـ، أضواء السلف - الرياض.

(١٧) الخطط المقرزية المسماه (بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، تأليف: أحمد بن علي المقرزي، تحقيق: د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، طبع مكتبة مدبولي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

(١٨) خلق أفعال العباد والرد على الجهمية أصحاب التعطيل، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دراسة وتحقيق: فهد بن سليمان الفهيد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥، دار أطلس الخضراء - الرياض.

(١٩) درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ. بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٢٠) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، لمحمد أحمد جلي، طبع سنة ١٤٠٨هـ، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية -

الرياض.

(٢١) الرد على الجهمية، تأليف: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد (أبو سعيد الدارمي)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، دار ابن الأثير - الكويت.

(٢٢) الرد على الزنادقة والجهمية، تأليف: أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: محمد حسن راشد، المطبعة السلفية-القاهرة، ١٣٩٣هـ.

(٢٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى للجزء الأول ١٤١٥هـ/ وتوالت بقية الأجزاء في سنوات مختلفة.

(٢٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، طبع بمكتبة المعارف بالرياض.

(٢٥) سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، دار المعرفة- بيروت.

(٢٦) سنن أبي داود، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ومعه شرحه (كتاب معالم السنن) للخطابي، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧هـ، دار ابن حزم - بيروت.

(٢٧) سنن البيهقي، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، طبع دار المعرفة

بيروت بدون تاريخ.

(٢٨) سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، أكمل التحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ثم كمال الحوت، دار الكتب العلمية-بيروت، بدون تاريخ.

(٢٩) سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر الدارقطني، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، لأبي الطيب العظيم آبادي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، مؤسسة الرسالة-بيروت.

(٣٠) سنن الدارمي، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، طبع عام ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار المغني-الرياض.

(٣١) سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة-بيروت.

(٣٢) الشامل في تاريخ حضرموت ومخالفاتها، لعلوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ). طبع بسنغافورا عام ١٣٥٩هـ.

(٣٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، دار بن كثير - دمشق-بيروت.

(٣٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تأليف: أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد بن حمدان الغامد، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ، دار طيبة-الرياض.

(٣٥) شرح صحيح مسلم تأليف: يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: خليل مأمون شيحا، الطبعة الخامسة ١٤١٩هـ، دار المعرفة - بيروت.

(٣٦) شعب الإيمان، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣٧) صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري. اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، طبع سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيت الأفكار الدولية - الرياض.

(٣٨) صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)،، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، المكتب الإسلامي - بيروت.

(٣٩) صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، طبع سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيت الأفكار الدولية - الرياض.

(٤٠) الصلاة وحكم تاركها، لابن القيم، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر الجفان والجابي - دار ابن حزم - قبرص - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ - ١٩٩٦هـ.

(٤١) الصواعق المرسلّة، لابن القيم، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار العاصمة - الرياض.

(٤٢) ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، المكتب الإسلامي - بيروت.

(٤٣) الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار صادر - بيروت.

(٤٤) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله البسام رَحِمَهُ اللهُ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، دار العاصمة - الرياض.

(٤٥) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، تحت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض، ط ١٤١٩هـ.

(٤٦) فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني،، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مكتبة دار السلام - الرياض.

(٤٧) الفتوحات المكية، لابن عربي الطائي الصوفي، ط دار الكتب العربية - القاهرة.

(٤٨) الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ، دار المعرفة - بيروت.

(٤٩) فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، طبع سنة ١٣٨٣هـ، الدار القومية للطباعة - القاهرة.

(٥٠) كتاب الأسماء والصفات، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الطبعة الأولى

١٤١٣هـ-١٩٩٣م. مكتبة السوادي - جدة.

(٥١) كتاب الشريعة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن الأجرى (ت ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله بن عمر الدميحي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الوطن للنشر-الرياض.

(٥٢) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ). دار صادر، بيروت.

(٥٣) لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، واعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار البشائر الإسلامية-بيروت.

(٥٤) مجلة العرب، العدد ٢٧.

(٥٥) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للقاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوغ، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ، مكتبة الإرشاد-صنعاء.

(٥٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

(٥٧) مجموعة الرسائل والمسائل، تأليف: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩٢م (اعتمادا على نسخة الشيخ محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية-بيروت).

٥٨) مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي، شرحه وقدم له: د. مفيد محمد قميحة، ط ١ ١٤٠٦ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٩) المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للذهبي، بإشراف يوسف المرعشلي، دار المعرفة - بيروت (مصورة من الهندية).

٦٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، أشرف على تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، مؤسسة الرسالة بيروت.

٦١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، تأليف: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ، بإشراف دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر

٦٢) مصنف عبد الرزاق، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

٦٣) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط ١ ١٣٢٤ هـ.

٦٤) المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية، طبع سنة ١٣٩٩ هـ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

٦٥) معجم المناهي اللفظية، ويليه فوائد في الألفاظ، تأليف: بكر بن عبد الله أبوزيد (ت ١٤٢٩ هـ)، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، دار

العاصمة-الرياض.

(٦٦) معجم مصطلحات الصوفية، لعبد المنعم الحفني، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، دار المسيرة-بيروت.

(٦٧) الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م. دار المعرفة - بيروت.

(٦٨) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. قامت بها: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني رَحِمَهُ اللهُ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ-الرياض.

(٦٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة-بيروت.

(٧٠) النسبة إلى المواضع والبلدان، لعبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، ط ١٤٢٥هـ، مركز الوثائق والبحوث-أبو ظبي.

(٧١) هداية الأخيار في سيرة الداعي إلى الله محمد الهدار مفتي محافظة البيضاء/ تأليف: حسين بن محمد الهدار- ط ١٤٢٠هـ، فرع الدراسات والمناهج وخدمة التراث رباط الهدار للعلوم الشرعية-البيضاء-اليمن.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٥١٣
مقدمة التحقيق	٥١٧
عملي في التحقيق	٥٢١
ترجمة المصنف	٥٢٣
نشأته وحياته العلمية	٥٢٣
مكانته العلمية	٥٢٤
وفاته	٥٢٦
وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق	٥٢٧
نسبة المخطوط للمؤلف	٥٢٧
[نص السؤال والفتوى]	٥٣١
الجواب	٥٣٣
[تقاريز وتصديقات على الفتوى]	٥٥٥
قائمة المصادر والمراجع	٥٥٧
الفهرس	٥٦٧